SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تسجيل وفاة 6319 سوري بسبب الزلزال منهم 2157 في المناطق خارج سيطرة النظام السوري و321 في مناطق سيطرة النظام السوري و3841 في تركيا

يجب فتح تحقيق في تأخر دخول المساعدات الأممية والدولية لأيام وتحمل المسؤولية في وفاة مزيد من السوريين

الأربعاء 15 شباط 2023

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

R230206

المحتوى

مقدمة: مناطق شمال غرب سوريا الأكثر تأثراً بسبب الاكتظاظ السكاني الناتج عن تشريد النظام السوري ملايين من السوريين **1**

أولاً: 6319 ســـوري حصيلة الضحايـــتا الذي مـــاتوا بسبب الزلـــزال وتأخر المساعـدات الأممية والدولية..... **2**

ثانياً: آليات الأمم المتحدة التي فشلت في الاستجابة لضحايا الزلزال في شمال غرب سوريا..... **5**

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات..... **8**

مقدمة: مناطق شمال غرب سوريا الأكثر تأثراً بسبب الاكتظاظ السكاني الناتج عن تشريد النظام السوري ملايين من السوريين:

تعاني منطقة شمال غرب سوريا من اكتظاظ سكاني كبير بسبب أعداد المشردين قسرياً الذين هجروا من مناطق أخرى جراء الانتهاكات التي مارسها النظام السوري بحقهم بشكل رئيس، ولم يتوقف القصف عن ملاحقتهم، فقد وثقنا قصفاً على مخيمات النازحين بالذخائر العقنودية قامت به قوات النظام السوري في 6/ تشرين الثاني/ 2022 وتسبب في مقتل 9 مدنيا بينهم 4 طفلاً، وبسبب هذا الاكتظاظ السكاني واستهداف البنية التحتية والمراكز الحيوية على مدى سنوات من قبل النظام السوري وحليفه الروسي فقد كان وقع الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا في 6/ شباط/ 2023 وبلغت شدته 7.7 درجة على مقياس ريختر، لكل ما سبق كان وقعه أكبر وأكثر مأساوية.

لقد استجبنا منذ اللحظات الأولى للزلزال لمتابعة وتسجيل الضحايا الذين ماتوا بسببه وبسبب تأخر المساعدات الإنسانية الأممية والدولية، ولكن فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان الميداني في سوريا تأثر بشكل كبير في المناطق التي أصابها الزلزال، كما تأثر فريقنا في المدن التركية في جنوب تركيا، وتشرد العديد منهم، وهذا زاد من صعوبة عمليات التوثيق مقارنةً مع حوادث مشابهة، والسبب الإضافي البارز الآخر هو الكم الهائل من الضحايا الذي ماتوا على امتداد مساحة جغرافية واسعة، تمتد عمودياً من جنوب تركيا حتى ريف دمشق في وسط سوريا، وأفقياً من ريف حلب الغربي حتى اللاذقية وجبلة على الساحل السوري شرقاً، وخلف بلدات شبه مدمرة مثل جندريس وحارم في شمال سوريا.

إنَّ أكبر مجزرة قمنا بتوثيقها سابقاً وقعت في 21/ آب/ 2013 إثر استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية في الغوطتين الشرقية والغربية، وخلفت 1144 ضحية بينهم 99 طفل، وقد استغرق توثيق الضحايا أياماً عديدة، وقد وقعت ضمن منطقتين جغرافيتين فقط، مقارنةً مع الزلزال الذي ضرب مناطق عديدة وخلف أضعاف الضحايا. لكل ما سبق، فإن ما صدر في هذا التقرير من الشبكة السورية لحقوق الإنسان يمثل الحد الأدنى، وما زالت حصيلة الضحايا في ارتفاع يومي، وسوف نصدر تحديثاً خلال الأيام القادمة، وقد قمنا بتوزيع الضحايا حسب المكان الذي ماتوا فيه، وللتوسع يمكن مراجعة منهجية عملنا.

إضافةً إلى ذلك، يستعرض التقرير آليات الإنقاذ الرئيسة التابعة للأمم المتحدة، ويطالبها جميعاً بمعرفة وكشف الأسباب التي منعتها وأخرتها عن الدخول لأيام، مما تسبب في إزهاق مزيد من الأرواح، كما يتسائل عن عدم إعلان الأمم المتحدة نداء استغاثة لمنطقة شمال غرب سوريا على غرار المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، والتي بناء عليه بدأت المساعدات تتدفق إلى المناطق التي يسيطر عليها، والتي نهتم بالسوريين هناك كاهتمامنا بالسوريين في جميع المناطق، لكنَّ الأولوية تستند على المناطق الأكثر تضرراً، وثانياً على تعامل القوى المسيطرة على المناطق، فالنظام السوري هو الأسوأ في عمليات نهب المساعدات الأممية بنسبة قد تصل إلى 90% من إجمالي المساعدات، وهذا مثبت في العديد من التقارير التي صدرت منذ عام 2014 ولعل من أبرزها تقرير الزملاء في هيومان رايتس ووتش تحت عنوان نظام مغشوش.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

> **من حق ذوي ضحايا الزلزال معرفة لماذا تأخرت المساعدات الأممية والدولية عن الدخول لأيام عديدة، والساعات الـ 24 الأولى هي الأكثر حرجاً وأهمية، يجب على الأمم المتحدة فتح تحقيق داخلي، كما يجب على المنظمات الحقوقية الدولية والصحافة الاستقصائية الكشف عن هذا الجانب السوداوي، وعلى الدول المانحة الاستفادة من هذا الخطأ الكارثي لبناء منصة تنسيق دولية، تتمتع بالحيادية، وتلعب دوراً إغاثياً مركزياً في توزيع المساعدات الدولية إلى المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري.**

أولاً: 6319 سوري حصيلة الضحايا الذي ماتوا بسبب الزلزال وتأخر المساعدات الأممية والدولية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفاة 6319 سوري بسبب الزلزال وتأخر المساعدات الأممية والدولية منذ 6/ شباط حتى 14/ شباط/ 2023، يتوزعون بحسب مناطق السيطرة على النحو التالي:

- 2157 في المناطق خارج سيطرة النظام السوري (شمال غرب سوريا).
- 321 في مناطق سيطرة النظام السوري.
- 3841 لاجئ في داخل الأراضي التركية.

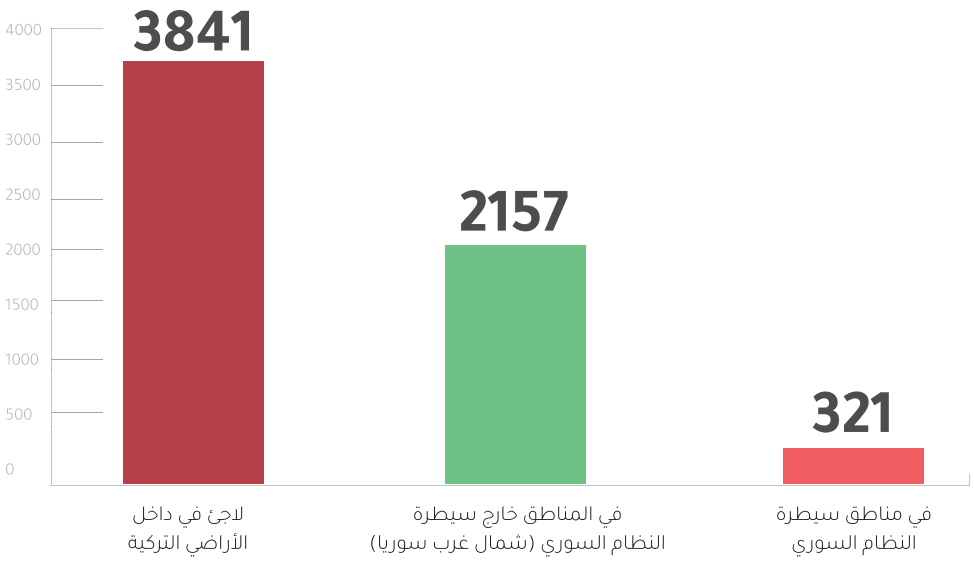

وتتوزع الضحايا بحسب المناطق التي ماتوا فيها على النحو التالي:

1. مناطق خارج سيطرة النظام السوري

سجل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفاة 2157 في منطقة شمال غرب سوريا الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة المسلحة / الجيش الوطني وهيئة تحرير الشام، ويتوزعون على النحو التالي:

ألف: ريف إدلب: سجلنا 1283 حالة وفاة يتوزعون بحسب المدن والبلدات وما حولها

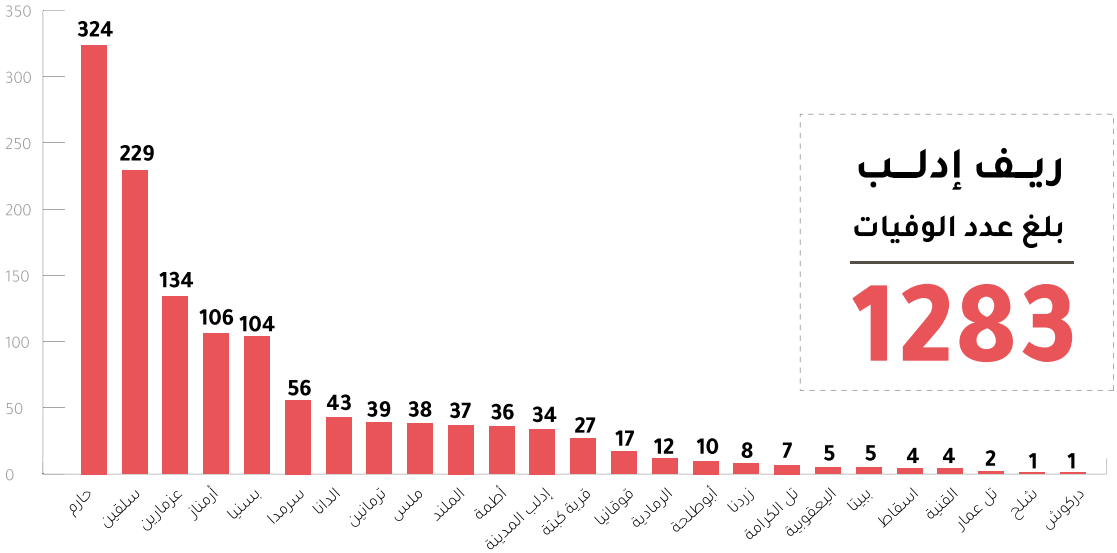

باء: ريف حلب: سجلنا 874 حالة وفاة يتوزعون بحسب المدن والبلدات وما حولها

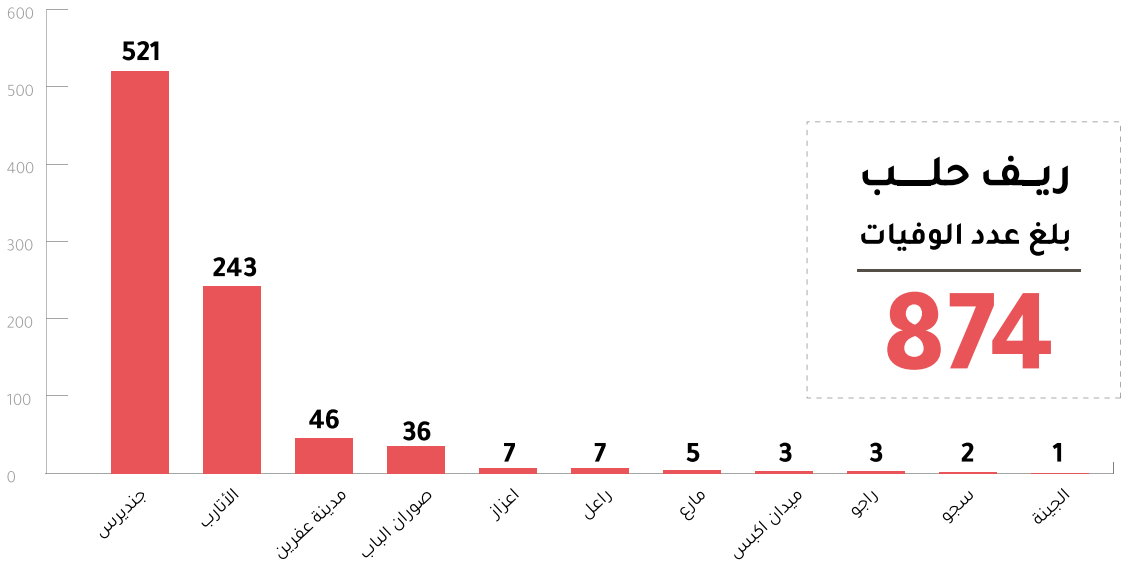

2. مناطق سيطرة قوات النظام السوري:

سجل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان وفاة 321 في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات النظام السوري يتوزعون على النحو التالي:

- **محافظة اللاذقية:** 246 جلهم قضوا في جبلة.
- **مدينة حلب:**41
- **مدينة حماه:** 32
- **ريف دمشق:**2 ضحية في حرستا.

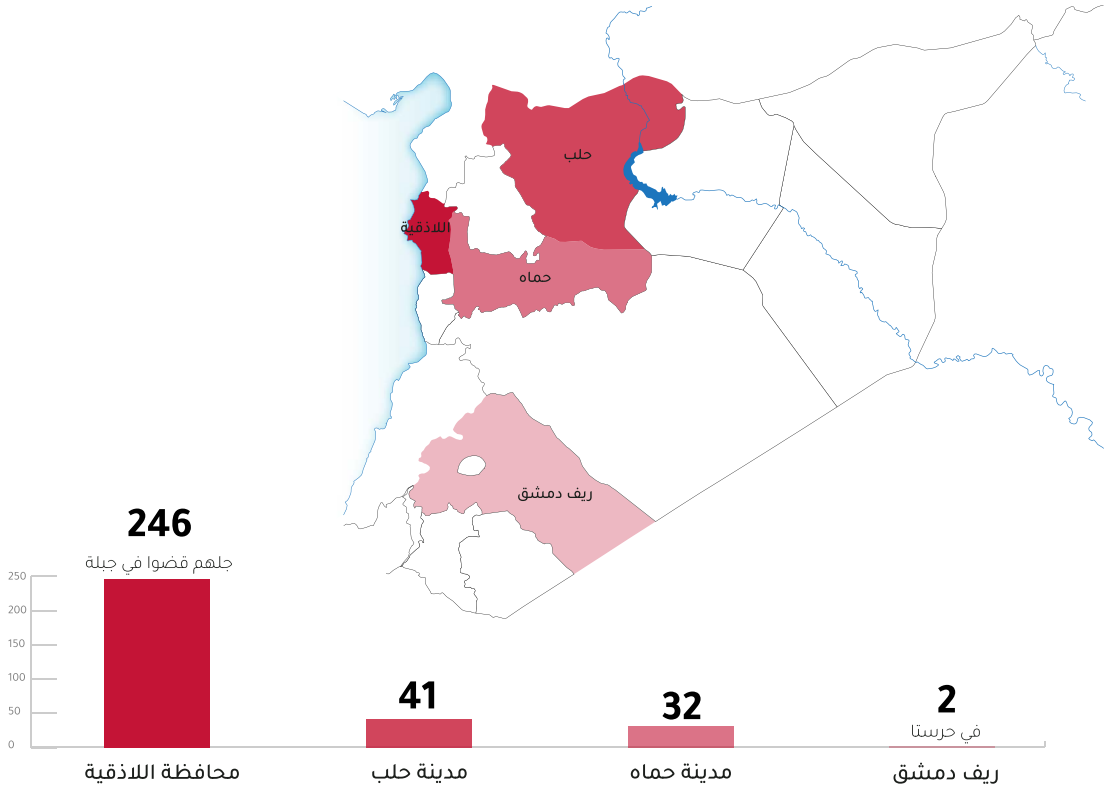

3. داخل الأراضي التركية:

سجلنا 3841 حالة وفاة، قمنا بتوزيعهم بحسب المحافظات التي ينتمون إليها، وليس بحسب المناطق التي ماتوا فيها داخل تركيا، وجاء التوزع على النحو التالي:

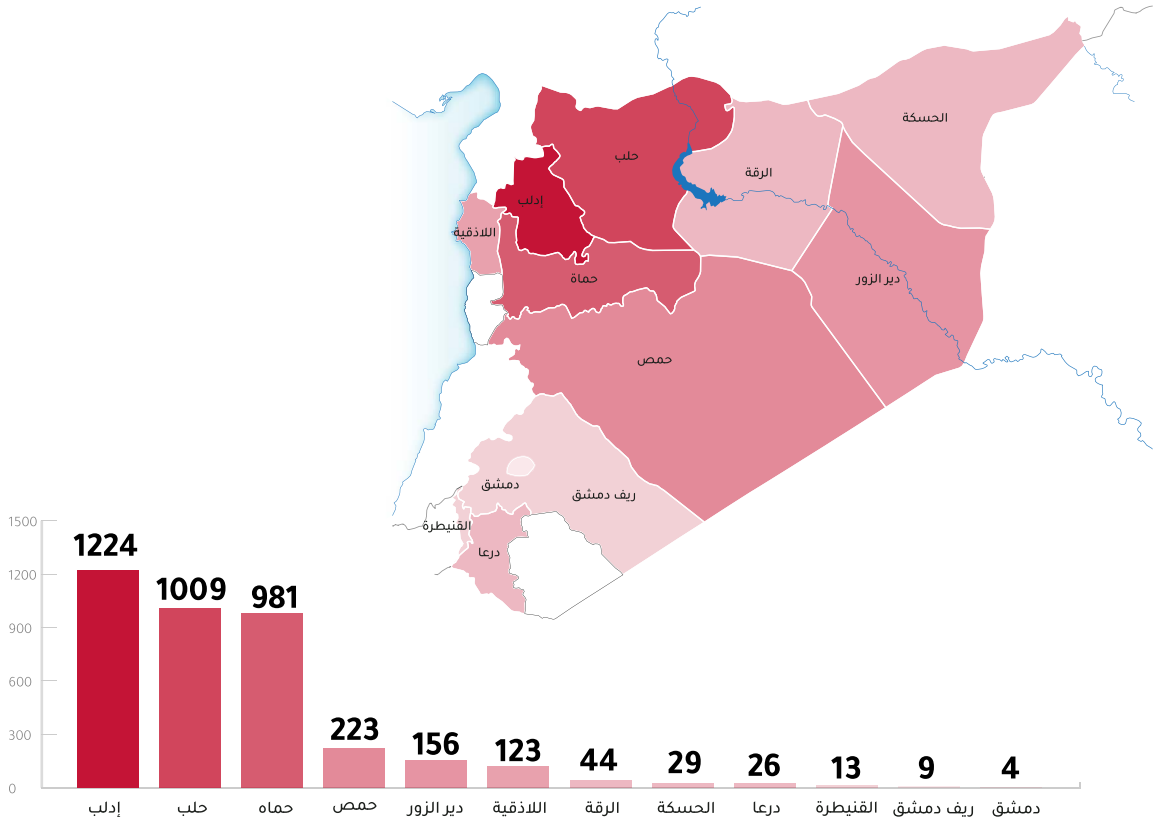

ثانياً: آليات الأمم المتحدة التي فشلت في الاستجابة لضحايا الزلزال في شمال غرب سوريا:

صورة تم التقاطها في 8/ شباط/ 2023 تُظهر أحد الضحايا الأطفال بعد انتشاله من تحت أنقاض بناء مدمر في قرية بتيا بريف محافظة إدلب إثر الزلزال الذي ضرب شمال وغرب سوريا في 6/ شباط/ 2023

إن أولُ وصولٍ لمساعدات الأمم المتحدة كاستجابة للزلزال كان بعد ثلاثة أيام من وقوع الزلزال أي في 9/ شباط حيث دخلت ست شاحنات من معبر باب الهوى، مقدمة من المنظمة الدولية للهجرة[1]، فيما كانت الشحنة الثانية يوم 10/ شباط، حيث دخلت 14 شاحنة مقدمة من المنظمة الدولية للهجرة[2]، فيما كان الدخول الثالث في 11/ شباط بقافلة مكونة من 22 شاحنة محملة بمواد الإغاثة مقدمة من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية[3]، والقافلة الرابعة في 12/ شباط مؤلفة من 10 شاحنات محملة بمواد الإغاثة مقدمة من المنظمة الدولية للهجرة[4]، فيما دخلت يوم 13/ شباط 6 شحنات مقدمة من برنامج الغذاء العالمي[5]، فيما عبرت يوم 14/ شباط قافلتين من المساعدات الأممية، الأولى مؤلفة من 11 شاحنة بمساعدات مقدمة من المنظمة الدولية للهجرة ، عبر باب السلام الذي أغلقَ من طرفِ مجلس الأمن عام 2020، والثانية مؤلفة من 26 شاحنة محملة بالمساعدات التي قدمتها المنظمة الدولية للهجرة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية عبر باب الهوى، أي أن مجموع ما أدخلته الأمم المتحدة لمئات آلاف المتضررين من الزلزال في شمال غرب سوريا إلى حدود 14/ شباط يبلغ 95 شاحنة حتى الآن فقط.

1. شمال غرب سوريا: تقرير حالة (11 شباط 2023)، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/north-west-syria-situation-report-11-february-2023-enar
2. المرجع نفسه.
3. شمال غرب سوريا: تقرير حالة (13 شباط 2023)، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/north-west-syria-situation-report-13-february-2023
4. المرجع نفسه.
5. المرجع نفسه.

ساقت الأمم المتحدة تبريرات عدة لهذا التأخير الفظيع. ففي 7/شباط خرجت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ماديفي سون بتصريح قالت فيه إن تدفق مساعدات المنظمة المهمة من تركيا إلى شمال غربي سوريا توقف مؤقتاً بسبب الأضرار التي لحقت بالطرق ومشكلات لوجستية أخرى مرتبطة بالزلزال العنيف الذي ضرب البلدين، وأضافت بأن "بعض الطرق معطلة والبعض الآخر لا يمكن الوصول إليه، وهناك مشكلات لوجستية تحتاج إلى حل". وفي 8/ شباط صرح ينس لاركي المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بأن "العملية عبر الحدود نفسها تأثرت"، لكن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قال في نفس اليوم بأن معبر باب الهوى لم يتضرر وأنهُ معبرٌ مؤهلٌ للاستخدام لإعادة شحن المساعدات الإنسانية.

وينفي هذه المزاعم تمكن العشرات من السيارات والعربات نقل جثث السوريين الذين ماتوا في تركيا إلى سوريا في 7 و8 الشهر، ونعتقد في الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن هناك عوامل أخرى لم يتم الكشف عنها وبحاجة لمزيد من التحقيق للكشف عن السبب في هذا التأخير القاتل، لأن الساعات ال 12 إلى 24 الأولى في الاستجابة للزلزال هي ساعات مصيرية، ووصول المساعدات بعد أربعة أيام يعبر عن استهتار بحياة العالقين تحت الأنقاض، ويرسل رسالة سلبية إلى أقرباء هؤلاء مفادها التخلي عنهم.

وفيما يلي آليات الأمم المتحدة التي كان يفترض بها أن تستجيب مباشرة للزلزال في شمال غرب سوريا:

1. فرق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق (UNDAC)

تُعد فرق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق (UNDAC)، جزءًا من نظام الاستجابة لحالات الطوارئ الدولية المفاجئة؛ وقد صممَ لمساعدة الدول المتضررة من الكوارث خلال المرحلة الأولى من حالة الطوارئ المفاجئة. ويساعد فريق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق في تنسيق الإغاثة الدولية الواردة على المستوى الوطني في موقع الأماكن المنكوبة[6] ؛ وبإمكانه طلب حشد ودعم فرق البحث والإنقاذ للاستجابة لحالات الطوارئ من جميع دول العالم، وهذا ما قام به في تركيا، وهو ما يجب أن يتم، ووفقاً لما لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان من معلومات فإنه لم يطلب الحشد والدعم لشمال غرب سوريا، كما أكد فريقنا الميداني أنه لم يتم حتى الآن إرسال أي فرقٍ للإنقاذ تابعة لفرق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق لشمالي غرب سوريا، وهذا فاقم من عدد القتلى الذين وثقناهم.

2. المجموعة الاستشارية للبحث والإنقاذ (INSARAG)

صورة تم التقاطها في 10/ شباط/ 2023 تُظهر عمليات تجهيز قبور جماعية في مقبرة الحلفا بمدينة إدلب لبعض ضحايا الزلزال الذي ضرب شمال وغرب سوريا في 6/ شباط/ 2023

6. فرق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق (UNDAC).
https://www.unocha.org/our-work/coordination/un-disaster-assessment-and-coordination-undac

ترى الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنه كان يجبُ منذ الساعات الأولى للزلزال تحريك المجموعة الدولية الاستشارية لفرق البحث والإنقاذ (INSARAG) باعتبارها شبكة من البلدان المستجيبين للكوارث والمنظمات المخصصة للبحث والإنقاذ في المناطق الحضرية والتنسيق الميداني[7]، لتتوجه عبر الحدود التركية إلى شمال غرب سوريا، ونعتقد أنه كان يجب إعطاء الأولوية لهذه المنطقة المنكوبة على اعتبار أن أغلب سكانها تحت خط الفقر، لأن من مبادئ المجموعة إعطاء الأولولية للبلدان النامية، وبحسب فريق المراقبة الميداني فإننا لم نشهد تواجداً حتى الآن للمجموعة الدولية الاستشارية لفرق البحث والإنقاذ في شمال غرب سوريا، ونؤكد أن استجابتها كانت سوف تحدث فرقاً كبيراً في إنقاذ عدد من الضحايا الذين ماتوا تحت الأنقاض.

3. صندوق الأمم المتحدة المركزي لحالات الطوارئ لحاجيات شمالي غرب سوريا

إنَّ صندوق الأمم المتحدة المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ (CERF) مخصصٌ للاستجابة الإنسانية السريعة للأشخاص المتضررين من الكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة، كأحدِ أسرع الطرق وأكثرها فعالية لضمان وصول المساعدة الإنسانية المطلوبة بشكل عاجل إلى الأشخاص المحاصرين في الأزمات، فإننا نعتقد في الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنه كان يجب تكييف مهمته في هذا الظرف تجاه الاستجابة المركبة للسكان في شمال غرب سوريا الذين يعانون من النزاع المسلح في سوريا ومن تداعيات الزلزال الذي ضرب منطقتهم.

وقد أصدر صندوق الأمم المتحدة المركزي لمواجهة الطوارئ منحة بقيمة 25 مليون دولار في 7 شباط للمساعدة في "بدء" الاستجابة للزلزال[8]، ونوصي أن يتم توزيعها وفق المناطق الأكثر احتياجاً، وعبر منظمات مشهود لها بالحيادية والنزاهة، وأن يتم الأخذ بعين الاعتبار هيمنة النظام السوري على المنظمات العاملة في المناطق الخاضعة لسيطرته، وتاريخه الطويل في نهب وسرقة المساعدات الأممية والإنسانية منذ عام 2014، مما يجعل المتضررين في المناطق الخاضعة لسيطرته بمثابة رهائن.

4. منسق الأمم المتحدة للإغاثة الطارئة (ERC)

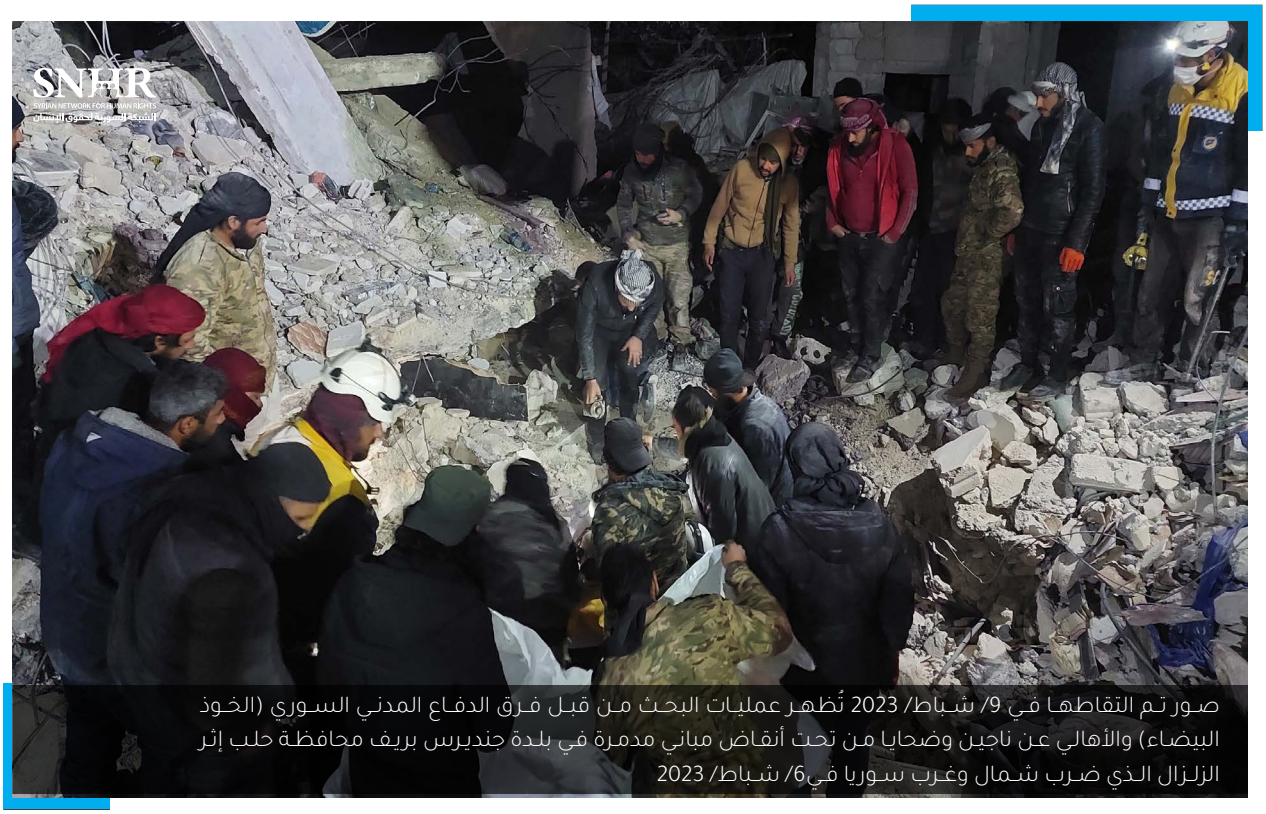

صور تم التقاطها في 9/ شباط/ 2023 تُظهر عمليات البحث من قبل فرق الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) والأهالي عن ناجين وضحايا من تحت أنقاض مباني مدمرة في بلدة جنديرس بريف محافظة حلب إثر الزلزال الذي ضرب شمال وغرب سوريا في6/ شباط/ 2023

7. المجموعة الاستشارية للبحث والإنقاذ، https://www.unocha.org/our-work/coordination/international-search-and-rescue-advisory-group-insarag

8. شمال غرب سوريا: تقرير حالة (10 شباط 2023)، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/north-west-syria-situation-report-10-february-2023-enar

تأخر منسق الأمم المتحدة للإغاثة الطارئة السيد مارتن غريفيثس في زيارته لتركيا ولمعبر باب الهوى الحدودي مع سوريا ووصل بتاريخ 12/ شباط، أي بعد مضي 6 أيام على الزلزال وكتب على صفحته على تويتر اعتذاراً للسوريين في شمال غرب سوريا، لكنه لم يقدم إجابات عن سبب تأخر المساعدات الإنسانية، مما يجعل اعتذاره على تويتر عديم الفعالية، نعتقد في الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن الاعتذار يجب أن يكون عبر بيان رسمي وليس مجرد تغريدة على تويتر، وأن يتضمن تعهداً بتعويض الضحايا الذين تسبب تأخير المساعدات بوفاتهم تحت الأنقاض.

كما يجب أن يتم تعويض الخلل الصارخ في الأيام الماضية بتكثيفِ جهودهِ في التنسيق بين الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية[9] وأن تطلق الأمم المتحدة نداء إنساني للاستجابة للزلزال في شمال غرب سوريا، ونطالب في الشبكة السورية لحقوق الإنسان بأن يعقد اجتماع طارئ بصفته رئيس اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات[10]، من أجل تنسيق الجهود في المناطق الثلاثة تركيا وشمال غرب سوريا ومناطق سيطرة النظام السوري.

5. المنظمة الدولية للهجرة (IOM)

لقد كانت استجابة المنظمة الدولية للهجرة أفضل مقارنةً مع سابقاتها، وإن جاءت متأخرة، فقد أرسلت بعد ثلاثة أيام أي بتاريخ 9/ شباط 21 شاحنة من مستودع المنظمة الدولية للهجرة إلى شمال غرب سوريا[11] ، لتليها بعد ذلك 35 شاحنة إلى حدود 14 شباط لدعم المتضررين، والتخفيفِ من معاناة الأشخاص الأكثر ضرراً من آثار الدمار.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

- إن تأخر وصول المساعدات الأممية إلى شمال غرب سوريا، وترك المنظمات المدنية المحلية تواجهُ بمفردها أهوالَ الزلزال ومخلفاتهِ، تسبب في زيادة عدد الضحايا الذين ماتوا تحت الأنقاض.
- استجابة الأمم المتحدة لم تكن بشكل يتناسبُ مع هولِ الزلزال في شمال غرب سوريا؛ حيث تم تأخيرُ تفعيلِ بعض آليات الأمم المتحدة لمواجهة الكوارث فيما لم تفعل آليات أخرى مثل إطلاقِ نداءات لحشد الجهود والفرق من كافة دول العالم.
- إن اعتماد الدول المانحة على آليات الأمم المتحدة بشكل شبه كامل مع علمها ببطء وبيروقراطية الأمم المتحدة يجعل هذه الدول تتحمل مسؤولية في تأخير المساعدات الإنسانية، ويجب العمل على تأسيس منصة تنظم وتنسق عمليات الدعم الدولية.

9. منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، https://interagencystandingcommittee.org/emergency-relief-coordinator

10. المرجع نفسه.

11. المنظمة الدولية للهجرة تندفع بمزيد من المساعدات إلى تركيا وشمال غرب سوريا، المنظمة الدولية للهجرة، https://www.iom.int/news/iom-rushes-more-aid-turkiye-and-northwest-syria

التوصيات إلى الأمم المتحدة والدول المانحة:

- على الأمم المتحدة فتح تحقيق داخلي يوضح سبب تأخر وصول المساعدات إلى شمال غرب سوريا.
- ضرورة إرسال فرق الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق (UNDAC) لمنطقة شمال غرب سوريا في أسرع وقت من أجل إنقاذ ما يمكنُ إنقاذه.
- تحريك المجموعة الدولية الاستشارية لفرق البحث والإنقاذ للاستجابة للتحديات التي فرضها الزلزال على أهالي منطقة شمالي غرب سوريا.
- تخصيص ما يجبُ تخصيصهُ من صندوق الأمم المتحدة المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ (CERF) للتعامل مع الوضع المتأزم في شمال غرب سوريا.
- عدم التذرع بمفهوم السيادة والتدخل من أجل توسيع صلاحيات مجلس الأمن التعسفية على حساب القانون الدولي وبشكل خاص المساعدات الإنسانية.
- تأسيس منصة دعم دولية تتولى عمليات تنسيق المساعدات في شمال غرب سوريا، وتكون بمثابة خيار إضافي إلى جانب الأمم المتحدة، وعدم الاعتماد الكلي على الأمم المتحدة فقد ثبت فشل ذلك، وابتزاز روسيا لها على مدى السنوات الماضية.

شكر وعزاء

جزيل الشكر لجميع الأهالي والنشطاء الذين تعاونوا معنا على هذه الاستجابة على الرغم من ظروفهم الصعبة، والرحمة لضحايا الزلزال وخالص العزاء لذويهم وأصدقائهم.

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

www.snhr.org - info@snhr.org